بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ ، ونَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ بِعُنْوَانِ: «مَنْ تُصَاحِبُ؟» ، كَتَبْتُهَا لأَحَدِ أَبْنَائِي تَذْكِيرًا لَهُ، وَإِيجَابًا لِحَقِّهِ، ضَمَّنْتُ ذَلِكَ طَرَفًا مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، وَالأَخْبَارِ الشَّائِعَةِ، وَالأَبْيَاتِ الرَّائِقَةِ؛ لِيَجِدَ فِي فَهْمِهَا مُسَاعَفَةً،وَفِي التَّحَلِّي بِالآدَابِ مُكَانَفَةً[1].

وَإِنِّي لَمَّا وَجَدْتُ الثَّمَرَةَ مُضَاعَفَةً ، رَأَيْتُ أَنْ يُشَارِكَهُ

[1] كَانَفَهُ مُكَانَفَةً : عَاوَنَهُ (اللسان : كَنَف).

إِخْوَانُهُ غُنْمَها، وَعَلَيْنَا غُرْمُهَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ: «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضِرَ بِهِ»(١).

أَيْ: أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا حَضَرَ وَقْتَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَكَانَ بَدِيهَةً كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ:

فَهَذَا بَدِيهٌ لا كَتَخْيِيرِ قَائِلٍ
إِذَا مَا أَرَادَ الْقَوْلَ زَوَّرَهُ شَهْرَا

وَلا أَدَّعِي أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ الْغَايَةَ فـ«لا يَنْتَطِعُ فِيهَا عَنْزَانِ»(٢)، و«لا تَنْفِطُ(٣) فِيهَا عَنَاقٌ»(٤)(٥)، و«لا

---

(١) انظر «مجمع الأمثال» للميدانيّ (١/٢٤١)، و«الأمثالُ» لأبي عُبيد (١٠١).

(٢) انظر «مُجمع الأمثالُ» (٢/٢٢٥)، و«الفاخر» (٣١٢)، و«المستقصي» (٢/٢٢٧)، و«الجَمْهرة» (٢/٣٧٦).

(٣) النَّفِطُ: نَثِيرُ المعَزِ.

(٤) العَنَاق- بزِنَة سَحَاب- أُنْثَى المَعَزِ، وَالجَمْعُ: أَعْنُقٌ، وَعُنُقٌ، وَعُنُوقٌ.

(٥) انظر «مجمع الأمثالُ» (٢/٢٢٥)، و«الجَمْهرة» (٢/٢٠٤).

عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ»[1]، و«كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا»[2].

وَلَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ:

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخللا

فَجَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فِيهِ وَعَلا

جَرَى الْقَلَمُ بِمَا تَقَدَّمَ

وكتبه

أبو عبد الله

فيصل بن عبره قائد الحاشري

(١) انظر «مَجمَع الأمثال» (٢/ ٢١).

(٢) انظر «مَجمَع الأمثال» (٢/ ١٥٠)، و«الأمثالُ» (ص٣٤٣).